@ 395 @ (^ الظن وإن هم إلا يخرصون (66) هو الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصرا إن في ذلك لآيات لقوم يسمعون (67) قالوا اتخذ ا ولدا سبحانه هو الغني له ما في السموات وما في الأرض إن عندكم من سلطان بهذا أتقولون على ا ما لا تعلمون (68) قل إن الذين يفترون على ا الكذب لا يفلحون (69) متاع في الدنيا ثم إلينا) * * * * .

قوله تعالى : (^ هو الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه) معناه معلوم . قوله : (^ والنهار مبصرا) أي : مبصرا فيه . وقيل : معناه : والنهار ذا إبصار ، وهذا مثل قوله تعالى : (^ في عيشة راضية) يعني : ذات رضا . وقوله : (^ إن في ذلك لآيات لقوم يسمعون) ظاهر المعنى . .

قوله تعالى : (^ قالوا اتخذ ا ولدا سبحانه) فإن قال قائل : أيش الفرق بين اتخاذ الولد واتخاذ الخليل ؟ .

الجواب عنه : أن الحقيقة الخلة مقصورة على ا تعالى ؛ لأن الخلة : تصفية الود ، وهذا يجوز على ا تعالى . وأما حقيقة الولد : لا يجوز على ا تعالى ؛ فاتخاذه لا يجوز ، ولأنه إنما يتخذ الولد ليرثه ملكه أو ليسر به ، أو ليعنه على أمر ، أو ليخلفه في أموره ، وا تعالى منزه عن هذا كله ، ولا يجوز عليه ، فلم يجز اتخاذ الولد له . .

وقوله تعالى : (^ هو الغني) إشارة إلى ما قلنا من عدم الحاجة . وقوله : (^ له ما في السموات وما في الأرض إن عندكم من سلطان بهذا) أي : من حجة بهذا ؟ . .

وقوله : (^ أتقولون على ا ما لا تعلمون) ظاهر المعنى . .

قوله تعالى : (^ قل إن الذين يفترون على ا الكذب لا يفلحون) أي : لا ينجون . .

وقوله (^ متاع في الدنيا) معناه : إن الذين يفترون على ا حاصلهم متاع في الدنيا . .

وقوله : (^ ثم إلينا مرجعهم ثم نذيقهم العذاب الشديد بما كانوا يكفرون) معناه معلوم .